

المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية

د. فواز أيوب المومني *

د. محمد خالد المعاني **

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية. تألفت عينة الدراسة من (420) طالباً وطالبة من قسمي العمل الاجتماعي والاقتصاد في الجامعة الأردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتطوير مقياس المسؤولية الاجتماعية، وقد استخدم الباحثان لاستخلاص النتائج الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار t -test.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى المسؤولية الاجتماعية جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير التخصص، ومتغير القطاع التربوي الذي تتبع له المدرسة التي تخرج منها الطلبة في المرحلة الثانوية، وإلى متغير ممارسة الطلبة للعمل التطوعي، ومتغير ممارسة الوالدين للعمل التطوعي، ومتغير مكان إقامة الأسرة.

ولم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس على المقياس الكلي، وقد خرجت الدراسة ببعض التوصيات في ضوء النتائج والمناقشة.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، طلبة الجامعات، ممارسة العمل التطوعي، العوامل

البيئية

* أستاذ مساعد- معهد العمل الاجتماعي- الجامعة الأردنية-الأردن

** أستاذ مشارك- معهد العمل الاجتماعي- الجامعة الأردنية-الأردن

1- المقدمة

إن الاهتمام بالمجتمع وقيمه ومراعاة شعور الآخرين، والحفاظ على المنجزات الوطنية والممتلكات العامة، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وتقبل التعددية وغيرها من الأمور ذات الصلة، يتطلب وجود أفراد يؤمنون بهذه القيم، ويتمتعون بمستوى مقبول من المسؤولية الاجتماعية.

أما في الواقع فإننا نجد الأمر مختلفاً، حيث تتدنى المسؤولية الاجتماعية لدى بعض الشباب، ويعاني المجتمع الأردني من مشاكل اجتماعية متعددة تعيق عمليات التنمية البشرية والاقتصادية والسياسية، وتكلف خزينة الدولة مئات الملايين من الدولارات.

وبما أن الجامعات تعتبر مراكز إشعاع حضاري، فإنه يقع على عاتقها مسؤولية كبرى من حيث إعداد بيئة جامعية، تكون بمستوى التحديات سواءً من حيث صقل شخصية الطالب بالمهارات والعلوم اللازمة أم من خلال نشاطات لا منهجية، تعزز قيم تحمل المسؤولية لدى طلبتها الذين سيعهد إليهم في المستقبل القريب أمانة إدارة مؤسسات الدولة والقطاع الخاص، ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة.

1-1 مفهوم المسؤولية الاجتماعية

للمسؤولية الاجتماعية تعاريف متعددة تعكس الأطر النظرية لعلوم مختلفة منها: علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد والأعمال، وعلم القانون ، (Cicognani, Pirini, Keyes , Joshanloo , Rostami & Nosratabadi, 2008).

- **فمن الجانب النفسي:** يعرفها زهران (1984) بأنها "مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله، وهي الشعور بالواجب والقدرة على تحمله والقيام به". ويعرفها الصمادي وعثمانة (2008) بأنها "إشباع الفرد لحاجاته مع عدم حرمان الآخرين من فرص إشباع " حاجاتهم في شتى الميادين والمجالات، التي تشمل الفرد ذاته والأهل والأصدقاء والجيران والمجتمعات على كافة المستويات". ويعرفها عثمان (2010) بأنها "المسؤولية الفردية عن الجماعة، وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، وهي تكوين ذاتي خاص نحو الجماعة التي ينتمي إليها، وفيها يكون الفرد مسؤولاً ذاتياً عن الجماعة، أي أنه مسؤول أمام

ذاته، أو أن صورة الجماعة في واقع الأمر منعكسة في ذاته. وتعتبر المسؤولية الاجتماعية عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة للجماعة وتنمو تدريجياً عن طريق التربية والتطبيع الاجتماعي.

● ومن الجانِب الاجتماعي: يعرفها بيبصار (1974) بأنها "التزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وبتقاليده ونظمه، سواء أكانت وضعية أم أدبية، وتقبله لما ينتج عن مخالفة لها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين عن نظمه أو تقاليد وآدابه". ويعرفها هليز وزملائه (Heller et al, 1984) بأنها "العملية التي تمكن الأفراد من اتخاذ القرارات في المؤسسات والبرامج والبيئات التي تؤثر في حياتهم". ويعرفها الخوالدة (1987) بأنها "إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال وأقوال، واستعداده العقلي والنفسي لتحمل ما يترتب عليه من نتائج" وعرفها غيث (1976) بأنها السلوك الذي يستخدمه الفرد لمواجهة التوقعات.

● وتعرف اقتصادياً: بأنها المسؤولية الاجتماعية المؤسسية Corporate social responsibility (CSR) التي تعني بمساهمة قطاع الأعمال Business sector في حل المشكلات الاجتماعية الماسة، التي تواجه الوطن (Cramer, 2006). وللمسؤولية الاجتماعية مرادفات اصطلاحية متعددة، هي: الاهتمام الاجتماعي Social concern، والضمير الاجتماعي Social conscience، والمشاركة الاجتماعية Social involvement، والاستجابة الاجتماعية Social response (البادي، 1980).

ويمكن القول: إن المسؤولية الاجتماعية تختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات وأيدلوجيتها، ففي المجتمعات الصناعية تطغى الفردية على روح الجماعة. وفي المجتمعات الشرقية تسود قيم الأسرة، وفي مناطق المجتمعات العشائرية تسود مصلحة العشيرة على مصلحة الوطن. ولهذا فإن قياس المسؤولية الاجتماعية يتأثر إيجاباً أو سلباً بالمنظومة القيمية والدينية والعدالة الاجتماعية، والاستقرار السياسي السائدة في أي مجتمع.

ولقد أفرد الإسلام تعليمات وتوجيهات منهجية هدفت إلى تنمية قيم المسؤولية الاجتماعية نحو الذات، والأسرة، والجماعة، والجيران، والوطن، والأمة. حيث وردت آيات قرآنية حددت فيها المسؤولية الاجتماعية في الأمور الحياتية المختلفة للمجتمع المسلم. فقد قال تعالى: {وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مسؤولون} الصافات 24، وقوله تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ

مَسْئُولاً { الإسرائء36. أما في الحديث الشريف، فقد روي عن عمر رضي الله عنه أن سول الله محمد قال "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته، وعبد الرجل مسؤول عن مال سيده وهو مسؤول عن رعيته". متفق عليه (البخاري).

وفي هذا السياق يشير الخوالدة (1987) إلى أن المسؤولية الاجتماعية تعد قضية تربية واجتماعية وأخلاقية وقانونية ودينية وقيمية، تتطلب اهتماماً واضحاً داخل المجتمعات. فيما يرى عثمان (1979) أن المسؤولية الاجتماعية تتكون من عناصر هي:

1. الفهم: وتعني فهم الإنسان لذاته، وفهمه للآخرين.
 2. الاهتمام: وتعني الارتباط العاطفي بين الفرد والجماعة والقيمة الاجتماعية للسلوك، والأفعال التي تصدر عن الفرد أو الجماعة.
 3. المشاركة: وتعني اشتراك الفرد مع الآخرين في القيام بأعمال ذات اهتمام مشترك تساعد في تحقيق أهداف الجماعة وديمومتها.
- وإسلامياً تتكون المسؤولية الاجتماعية من ثلاثة عناصر تتمثل في الرعاية والهداية والإتقان، فمصدر الرعاية هو الاهتمام بالجماعة المسلمة، ومصدر الهداية هو فهم الجماعة ودور الفرد المسلم فيها، ومصدر الإتقان هو التقبل والتنفيذ والتوجيه.
- أما الجعثنين (1409 هـ) فقد بين أن المسؤولية الاجتماعية تقسم إلى جوانب هي:

1. المسؤولية الاجتماعية: ومصدرها علم الاجتماع، وتُعنى بالعلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد، وبين الفرد والمجتمع في الأمور المتعلقة بالحقوق والواجبات.
2. المسؤولية الشرعية الأخروية: وتعني الحقوق والواجبات التي يفترض أن يقوم الفرد بأدائها في الحياة الدنيا والتي سيحاسب عليها في الآخرة، وهو ما تشير إليه الآية القرآنية: {وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} الصافات24.

3. المسؤولية القانونية: وتشمل جميع المسؤوليات المنبثقة من الدساتير والقوانين الوضعية (الشافعي، 1988).

4. المسؤولية الأخلاقية: وتشمل الأخلاق والآداب التي تنبع من داخل النفس، والتي تحقق الرضاء النفسي لفرد في حالة القيام بها (الشافعي، 1988).

5. المسؤولية الاجتماعية المؤسسية (CSR) Corporate Social Responsibility: وتعني مساهمة قطاع الأعمال في حل المشاكل الاجتماعية الماسة التي يعاني منها المجتمع وعلى المستوى الوطني (Cramer, 2006).

وللمسؤولية الاجتماعية خصائص وشروط تتمثل في الحرية في اختيار الفعل الذي ستترتب عليه المسؤولية الاجتماعية، وسلامة القوى العقلية في اختيار الفعل المسؤول، والمراقبة على الأفعال سواءً أكانت السلطة قانونية، أو أخلاقية، أو إلهية، أو أخلاقية، وأخيراً طبيعة المسؤولية التي يترتب عليها الفعل (التك، 2004).

وقد ركز أدلر Adler (المشار إليه في الضامن، 2003) على أن علم النفس الفردي (العلاج الادلري) أولى أهمية خاصة لعنصر الاهتمام الاجتماعي والانتماء للآخرين، ودورهما في التخفيف من القلق. وفي هذا السياق يتوجب علينا التعامل مع خمسة أشياء رئيسية والعمل على إتقانها وهي: علاقتنا مع أصدقائنا وأسرتنا، وعلاقتنا بالعمل، وعلاقتنا مع الجنس الآخر، وشعورنا تجاه أنفسنا، والعمل من أجل تحقيق هذه الأهداف (الضامن، 2003؛ المومني والزغول، 2009).

كما تناول غلاسر (Glaser, 1986) المسؤولية الاجتماعية من بعدها النفسي والاجتماعي معتبراً إياها مؤشراً للصحة النفسية، فالشخص المضطرب نفسياً يعاني من تدني في مستوى المسؤولية الاجتماعية، وتدني في مستوى التكيف. وبالتالي فإن مستوى الصحة النفسية يكون متدنياً، مما يسبب له عزلة عن محيطه، وتوتر في علاقاته الاجتماعية، وقد يمهد ذلك الطريق الأقرب إلى الانتحار.

وترى سمتانا، وكامبيون- بار، و متزجر ، (Smetana, Campione-Barr, & Metzger, 2006) إلى أن الخراط المراهقين في المجتمع من خلال المشاركة المجتمعية Social

participation تزيد من مستوى كفاءتهم الذاتية Self –efficacy وسيطرتهم الشخصية، كما أنها تحقق لهم نتائج نمائية إيجابية.

وعلى المستوى الأخلاقي فقد تبين علاقة وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة بين مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعيين (مشرف، 2009). وكذلك فإن الشخص المسؤول اجتماعياً يتمتع بصفات وخصائص سلوكية متعددة منها الأمانة وتجنب الغش، وتحمل المسؤولية عن أفعاله، وعدم إلقاء اللوم على الآخرين، والتفكير بمصالح الآخرين ورعايتها، وأن يكون موثقاً به ويعتمد عليه، وأن تكون لديه القدرة على إنجاز المهام الموكلة له بصورة صحيحة ودقيقة (احمد، 1999).

وتكمن مظاهر اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية عند الفرد بالتهاون المتمثل في فتور الهمة في العمل واللامبالاة والعزلة، بحيث يكون الفرد لا تربطه علاقات بالجماعة. وبالنسبة للجماعة فإن مظاهر اعتلال المسؤولية الاجتماعية تكون بالتشكك، حيث تكون هناك مشكلة في تقدير قيمة الأشخاص، وتزعزع الثقة بالآخرين، والتفكك الذي يؤدي إلى التنزاع والفرقة بين الأفراد، وتدني مستوى المشاركة المستندة إلى الاهتمام والفهم، والتهرب من المسؤولية والمتضمن عدم قدرة الجماعة والفرد في احتمال أعبائها (قاسم، 2008)

وقد أجريت دراسات متنوعة في موضوع المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمتغيرات متعددة، وفيما يلي عرض تفصيلي للدراسات العربية والأجنبية التي بحثت في المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمتغيرات متعددة، سواء لدى الطلبة الجامعيين أو لدى أفراد المجتمع بشكل عام.

أجرى الدليمي (1989) دراسة هدفت إلى بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في مرحلة ما بعد الحرب الإيرانية العراقية على عينة مكونة من (600) طالباً وطالبة من جامعة بغداد. أظهرت النتائج أن متوسط استجابات الطالبات أكبر من متوسط استجابات الطلاب في الدراسات العلمية، كما أشارت النتائج إلى أن متوسط درجات الطلاب أكبر من متوسط درجات الطالبات في تخصصات الدراسات الإنسانية.

وقد أجرى موسى (1990) دراسة هدفت إلى التحقق من الفروق بين الذكور والإناث في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة مراكز التأهيل التربوي في جامعة الأزهر. تألفت عينة الدراسة من

(60) طالباً وطالبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في مستويات المسؤولية الاجتماعية لصالح الذكور في بنود المقياس وأخرى لصالح الإناث، بمعنى أن هناك أبعاد للمقياس تتناسب وطبيعة الإناث وأبعاد أخرى تتناسب وطبيعة الذكور.

وقام متولي (1990) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والقيم الدينية لدى عينة تكونت من (357) طالباً وطالبة جامعية. وبينت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دالٍ إحصائياً للذكور والإناث بين المسؤولية الاجتماعية والقيم الاجتماعية والدينية، ووجود ارتباط سالب دالٍ إحصائياً بين القيم المسؤولية الاجتماعية والقيم الاقتصادية والجمالية والسياسية، كما ظهرت النتائج تفوق الطالبات على الذكور في مستويات تحمل المسؤولية الاجتماعية.

كما وأجرى كفاي والنيال (1994) دراسة هدفت إلى قياس المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (188) طالباً وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في متوسطات المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث.

وأجرى الحارثي (1995) دراسة هدفت إلى بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية في المجتمع السعودي. تألفت عينة الدراسة من (522) شخصاً من فئات عمرية مختلفة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المسؤولية الاجتماعية والعمر الزمني.

وقام الشايب (2003) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وتنظيم الوقت لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، تكونت عينة الدراسة من (502) طالب وطالبة. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص.

كما أجرى التوك دراسة (2004) هدفت إلى قياس الشخصية الناضجة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة الموصل. تألفت عينة الدراسة من (467) طالباً وطالبة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المسؤولية الاجتماعية كانت متوسطة لدى جميع أفراد الدراسة، كما أظهرت النتائج أيضاً أن مستوى المسؤولية الاجتماعية في التخصصات الإنسانية كانت متوسطة، وبينت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور، ووجود أيضاً فروق دالة إحصائياً في التخصص ولصالح التخصصات الإنسانية.

وقام العمري (2008) بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة تحمل طلبة جامعة اليرموك للمسؤولية الاجتماعية. تكونت عينة الدراسة من (1093) طالباً وطالبة. وبينت نتائج الدراسة إلى أن درجة تحمل أفراد العينة للمسؤولية الاجتماعية قد كانت بدرجة عالية، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل أفراد العينة للمسؤولية الاجتماعية، وذلك على الدرجة الكلية للمقياس تبعاً لمستويات متغيري كل من نمط التنشئة الأسرية والتخصص ولصالح التنشئة الأسرية الديمقراطية والتخصصات الإنسانية.

كما أجرى الصمادي وعثمان (2008) دراسة هدفت إلى تطوير مقياس المسؤولية الاجتماعية لطلبة الجامعات الأردنية باعتباره مؤشر للصحة النفسية، وتكون المقياس بصورته النهائية من 43 فقرة موزعة على ستة مجالات، كما تمتع المقياس بدرجة معقولة من الصدق والثبات.

وللتحقق من علاقة التفكير الأخلاقي بالمسؤولية الاجتماعية أجرت مشرف (2009) دراسة على عينة مكونة من (600) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة في مستوى المسؤولية الاجتماعية بين الذكور والإناث ولصالح الإناث، كما تبين وجود فروق ذات دلالة في مستوى المسؤولية الاجتماعية بين الأسرة ذات المستوى الاقتصادي العالي والأسرة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض ولصالح الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض. ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة في مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، أو متغير المنطقة السكنية، أو متغير حجم الأسرة.

قام بيرانتشي و بانو (Biranchi & Banu, 1983) بدراسة هدفت إلى دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والاعتماد لدى عينة مكونة من (50) من الطلبة الجامعيين في كل من الهند وبنغلادش. وقد بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لدى عيني الدراسة على مقياس المسؤولية الاجتماعية.

كما أجرى هانتز ورايت (Hantz & Wright, 1985) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى عينة مكونة من (215) طالباً وطالبة جامعياً. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة على مقياس المسؤولية الاجتماعية ولصالح الطالبات.

وأجرى ستفانز، وكولي، واهريتش، وبيمونت (Stephans, Colby, Ehrich & Beaumont, 2000) دراسة هدفت إلى التحقق من تطور المسؤولية المدنية والأخلاقية وعلاقتها بالتعليم العالي لدى عينة شملت ثلاث جامعات من الولايات المتحدة الأمريكية، تقوم بتدريس مساقات جامعية متخصصة، تهدف إلى تطوير المفاهيم الأخلاقية والمدنية. وأظهرت النتائج أن المساقات المعنية التي تطرحها الجامعة لها أثر إيجابي في تعزيز المسؤولية المدنية والأخلاقية لدى طلبتها.

وقام نيكولاسن ودموسس (Nicholson & Demoss , 2009) بدراسة هدفت إلى تقييم المساقات الدراسية المتعلقة بالجوانب الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية في برامج الأعمال الجامعية. وأشارت النتائج إلى أن هناك مشكلة واضحة في خلو برامج الأعمال في درجة البكالوريوس من المساقات المتعلقة بالجوانب الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، كما أشارت النتائج إلى أن (84%) من برامج الماجستير في إدارة الأعمال MBA بحاجة إلى إدخال هذه المساقات في خططها الدراسية.

2- مشكلة الدراسة

تُعد المسؤولية الاجتماعية مؤشراً حضارياً يدل على مدى تقدم ورقي المجتمعات الإنسانية، حيث أولى الباحثون في الآونة الأخيرة اهتماماً واضحاً في تناول جوانب مختلفة من هذا الموضوع (Kathleen 2009) ولقد لوحظ في الآونة الأخيرة ظهور مشكلات اجتماعية متعددة تواجه المجتمع الأردني، مشكلة تحدياً لحاضر ومستقبل الأجيال، ولم تكن الجامعات الأردنية بمنأى عن ذلك. حيث تفتشت بين بعض الطلبة في الجامعات الأردنية ظواهر اجتماعية سلبية، أصبحت تؤرق إدارات الجامعات وصناع القرار، ومن أبرزها: ظاهرة العنف الطلابي، والتعصب العشائري، وعدم الإحساس بقضايا الآخرين، والشعارات التي تمجد العشيرة على حساب الوطن، والإقليمية، والجهوية، وتخريب الممتلكات العامة، والمضايقات والتحرشات، والتقليد الأعمى، وعدم احترام مواعيد المحاضرات، وعدم الالتزام بمواعيد تسليم التقارير والأبحاث، والغش في الامتحانات، والاستهتار وهدار الوقت واللامبالاة، والغيبة والنميمة، والصوت المرتفع والصراخ، والجلوس في الممرات وإلقاء الفضلات على الأرض، والكتابة على الجدران ومقاعد الدراسة، وعدم المشاركة بالأنشطة العلمية والثقافية.

ويرى الباحثان أن هذه المشكلات الاجتماعية التي يمارسها بعض الطلبة قد ترتبط بشكل مباشر بمدى تحمل طلبة الجامعة للمسؤولية الاجتماعية. لذا تأتي هذه الدراسة للكشف عن مستوى المسؤولية

الاجتماعية لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية وبشكل محدد فإن الدراسة ستحاول الإجابة عن الأسئلة والفرضيات التالية:

3- فرضيات البحث وأسئلته

السؤال الأول: ما درجة تحمل طلبة الجامعة الأردنية للمسؤولية الاجتماعية؟

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير التخصص.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير قطاع التربية للمرحلة الثانوية.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير ممارسة العمل التطوعي.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير ممارسة الوالدين للعمل التطوعي.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير مكان إقامة الأسرة.

4- أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذه الدراسة من جانبين، الأول نظري والثاني تطبيقي، فمن حيث الأهمية النظرية، فإن الدراسة حاولت التعرف على مستويات المسؤولية الاجتماعية، والعوامل المرتبطة فيها لدى قسمي الاقتصاد والعمل الاجتماعي. كما أنها تنفرد بتناولها لمتغيرات مستقلة لم تتناولها الدراسات السابقة مثل: مكان الإقامة، وممارسة العمل التطوعي للطلاب، وممارسة العمل التطوعي لآباء الطلبة، وقطاع المرحلة الثانوية التي

ينتمي إليها الطالب. أما من حيث الأهمية التطبيقية فإن الدراسة حاولت التعرف على أبرز المتغيرات المؤثرة في مستويات المسؤولية الاجتماعية، والعمل على وضع البرامج العلاجية والوقائية والنمائية، وتوفير معلومات علمية مفيدة للقائمين على عملية إدارة وصنع القرار المتعلقة في التعليم العالي.

5- أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية والديموغرافية.

6- التعريف الإجرائي للمسؤولية الاجتماعية

المسؤولية الاجتماعية: تعرّف بأنها "المسؤولية الفردية عن الجماعة وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، وهي تكوين ذاتي خاص نحو الجماعة التي ينتمي إليها، وفيها يكون الفرد مسؤولاً ذاتياً عن الجماعة، أي أنه مسؤول أمام ذاته أو أن صورة الجماعة في واقع الأمر منعكسة في ذاته. وتعتبر المسؤولية الاجتماعية عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة للجماعة وتنمو تدريجياً عن طريق التربية والتطبيع الاجتماعي." (عثمان، 2010). وتعرف المسؤولية الاجتماعية إجرائياً بحسب الدرجة التي سيحصل عليها المفحوص على مقياس المسؤولية الاجتماعية.

7- محددات الدراسة

- اقتصرت هذه الدراسة على طلبة قسمي العمل الاجتماعي والاقتصاد المنتظمون في مرحلة البكالوريوس في الجامعة الأردنية للفصل الثاني 2009/2008، ولم تشمل طلبة الدراسات العليا.
- تتحدد نتائج هذه الدراسة بطبيعة الأدوات المستخدمة فيها من حيث صدقها وثباتها.
- المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة، محددة في طبيعة التعريفات الإجرائية وبالتالي فان إمكانية تعميم النتائج تتحدد في ضوء هذه التعريفات.

8- الطريقة والإجراءات

8-1 منهج الدراسة

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي في البحث إذ حاولت الدراسة التعرف على مستويات المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة قسمي العمل الاجتماعي وطلبة الاقتصاد في الجامعة الأردنية.

8-2 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة قسمي الاقتصاد والعمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية والبالغ عددهم (763) طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس، خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2009/2008.

8-3 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (420) طالباً وطالبة، حيث شكلت ما نسبته (55%) من مجتمع الدراسة، وتم اختيار قسمي العمل الاجتماعي والاقتصاد بالطريقة القصدية، في حين تم اختيار أفراد العينة داخل القسمين بطريقة العينة العشوائية البسيطة من خلال تحديد المساقات الإجبارية في كلا التخصصين، ثم تم سحب عينة عشوائية منهما. وقد بلغت نسبة الإناث (66.7%) ونسبة الذكور (33.3%)، وشكل طلبة الاقتصاد ما نسبته (54.8%) من عينة الدراسة مقابل ما نسبته (45.2%) من طلبة قسم العمل الاجتماعي، وبلغت نسبة الطلبة الذين مارسوا العمل التطوعي من الطلبة (85.3%)، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب متغيرات (العمر، الجنس، التخصص، مكان سكن الأهل، قطاع التربية للمرحلة الثانوية، ممارسة العمل التطوعي، ممارسة الأبوين للعمل التطوعي)

المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	140	33.3
ذكور		

66.7	280	إناث	
100	420	المجموع	
54.8	230	قسم الاقتصاد	القسم
45.2	190	قسم العمل الاجتماعي	
100	420	المجموع	
86.9	365	مدينة	مكان سكن الأهل
13.1	55	أخرى (قرية، بادية، مخيم)	
100	420	المجموع	
51.2	215	حكومية	نوع المدرسة للمرحلة الثانوية
48.8	205	خاصة	
100	420	المجموع	
58.3	245	نعم	ممارسة العمل التطوعي
41.7	175	لا	
100	420	المجموع	
67.4	283	نعم	ممارسة الوالدين للعمل التطوعي
32.6	137	لا	
100	420	المجموع	

8-4 أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدب النظري وعلى مقياس المسؤولية الاجتماعية المستخدم في دراسة الشايب (2003)، والمقياس الوارد في دراسة النك (2004)، والمقياس الوارد في دراسة الصمادي وعثمانة (2008)، والمقياس الوارد في دراسة الحارثي (1995). استخدم الباحثون مقياس المسؤولية الاجتماعية الوارد في دراسة العمري (2008) والمكون من (58) فقرة موزعة على ستة أبعاد هي: مسؤولية الفرد تجاه نفسه، ومسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته، ومسؤولية الفرد تجاه الوطن، ومسؤولية الفرد تجاه العالم، ومسؤولية الفرد تجاه الحي. ويستجيب المفحوص على المقياس وفق تدرج رباعي وهو: (تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً) ولها أربع درجات، و(تنطبق علي بدرجة كبيرة) ولها ثلاث درجات، و(تنطبق علي بدرجة قليلة) ولها درجتان، و(تنطبق علي بدرجة قليلة جداً) ولها درجة واحدة.

8-5 صدق المقياس

بهدف التحقق من صدق المقياس تم عرضه على تسعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في أقسام الإرشاد وعلم النفس التربوي وقسم العمل الاجتماعي في جامعتي الأردنية واليرموك*. وقد تم الاحتفاظ بالفقرات التي أجمع المحكمون على صحتها، وتم حذف بعض الفقرات التي لم يتم الإجماع عليها، كما عدلت بعض الفقرات، وقد بلغ عدد الفقرات المحذوفة (5) فقرات من أصل (58) فقرة، فأصبح المقياس يتألف في صورته النهائية من (53) فقرة.

8-6 ثبات المقياس

تم حساب معامل ثبات المقياس باستخدام طريقي: ثبات الاستقرار (الإعادة)، وباستخدام معادلة كرونباخ ألفا. حيث قام الباحثون بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) فرداً من طلبة الجامعة الأردنية من غير عينة الدراسة، وبعد أسبوعين تم إعادة التطبيق على نفس العينة، حيث بلغ قيمة معامل ثبات الإعادة على المقياس ككل (0.91)، وقد بلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.875)، وقد اعتبرت هذه القيم مؤشرات مقبولة للثبات، وبين الجدول (2) قيم معاملات ثبات الاستقرار والاتساق الداخلي للمقياس ككل وللمجالات.

الجدول 2: قيم معاملات ثبات الإعادة (الاستقرار) والاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد

المسؤولية الاجتماعية والمقياس ككل

البعد	ثبات الإعادة	قيمة كرونباخ ألفا
1. مسؤولية الفرد تجاه نفسه	0.82	0.761
2. مسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته	0.78	0.721
3. مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء	0.83	0.755
4. مسؤولية الفرد تجاه الوطن	0.86	0.774
5. مسؤولية الفرد تجاه العالم	0.80	0.723
6. مسؤولية الفرد تجاه الحي	0.84	0.763
الكلي	0.91	0.875

* الأستاذ الدكتور رافع عقيل الزغول، والأستاذ الدكتور احمد الصمادي، والدكتور احمد الشرفين، والدكتور عيد الكريم جرادات، والدكتور باجيس علوان، والدكتور محمد العربي، والدكتور أسامة البطاينة، والدكتور فايز الصمادي، والدكتور، والدكتور محمد العودات.

7-8 تصحيح المقياس

ولتفسير استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس المسؤولية الاجتماعية، تم استخدام المعيار الإحصائي الأتي: درجة ضعيفة وتكون للحاصلين على درجة بين 1.00 - 1.99، درجة متوسطة للحاصلين على درجة بين 2.00 - 2.99، درجة مرتفعة للحاصلين على درجة بين 3.00 - 4.00.

8-8 متغيرات الدراسة

- متغير الدراسة التابع هو: المسؤولية الاجتماعية
- متغيرات الدراسة المستقلة هي:
 - 1- الجنس وله مستويان: ذكر، أنثى
 - 2- التخصص وله مستويان: قسم الاقتصاد، قسم العمل الاجتماعي
 - 3- نوع المدرسة للمرحلة الثانوية وله مستويان: حكومي، خاص
 - 4- ممارسة الطالب للعمل التطوعي وله مستويان: ممارس، غير ممارس
 - 5- ممارسة الوالدين للعمل التطوعي وله مستويان: ممارس، غير ممارس
 - 6- مكان إقامة الأسرة وله مستويان: مدينة، أخرى (ريف، بادية، مخيم).

9- إجراءات الدراسة

لغايات تطبيق أداة الدراسة تم حصر الشعب التدريسية لكلا القسمين (الاقتصاد، العمل الاجتماعي) في الجامعة الأردنية، وذلك بعد استبعاد الشعب التي تعود إلى مواد متطلبات جامعية أو كلية، تم توزيع أداة الدراسة على الطلبة داخل القاعات، في البداية قدم الباحث نفسه للطلبة، ووضح لهم أهداف الدراسة وأهميتها، ومن ثم توضيح التعليمات الخاصة بالمقياس من حيث طوعية المشاركة، وعدم كتابة أسمائهم على مقياس الدراسة، وأن البيانات التي ستجمع لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وسيتم التعامل معها بسرية تامة.

وبعد الانتهاء من جمع البيانات تم حذف بعض الاستبانات ذات النمطية الواحدة في الإجابة والاستبانات غير المكتملة والبالغ عددها (16) استبانة، ثم تم إدخال البيانات للحاسوب باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) وإجراء التحليل.

10- المعالجات الإحصائية

بهدف الإجابة على أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المفحوصين على مقياس المسؤولية الاجتماعية للإجابة على سؤال الدراسة الأول. استخدم اختبار (ت) T-test للإجابة عن فرضيات الدراسة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة.

11- النتائج

11-1 السؤال الأول

ما درجة تحمل طلبة الجامعة الأردنية للمسؤولية الاجتماعية ؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على

مقياس تحمل المسؤولية الاجتماعية

الدرجة تحمل المسؤولية الاجتماعية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
متوسطة	0.51	2.86	1. مسؤولية الفرد تجاه نفسه
مرتفعة	0.43	3.10	2. مسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته
متوسطة	0.50	2.82	3. مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء
مرتفعة	0.44	3.00	4. مسؤولية الفرد تجاه الوطن
مرتفعة	0.51	3.04	5. مسؤولية الفرد تجاه العالم

مرتفعة	0.49	3.17	6. مسؤولية الفرد تجاه الحي الكلي
متوسطة	0.32	2.99	

يلاحظ من الجدول (3) بأن مستوى تحمل أفراد عينة الدراسة للمسؤولية الاجتماعية كان بدرجة متوسطة على بعد مسؤولية الفرد تجاه نفسه بمتوسط حسابي (2.86)، وعلى بعد مسؤولية الفرد اتجاه زملاء والأصدقاء بمتوسط حسابي (2.82).

أما بقية الأبعاد فكانت درجة تحمل المسؤولية نحوها بدرجة مرتفعة حيث بلغ أعلاها على بعد مسؤولية الفرد تجاه الحي بمتوسط حسابي (3.17).

أما فيما يتعلق بدرجة تحمل المسؤولية الاجتماعية للمقياس كل من وجهة نظر المستجيبين، فقد كانت (متوسطة) مع أنها تقترب من درجة المرتفع والتي تتراوح بين (3-4) درجات، بمتوسط حسابي (2.99) وبانحراف معياري (0.32).

كما تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والتكرارات للكشف عن مستوى تحمل المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة قسم الاقتصاد وطلبة قسم العمل الاجتماعي، والجدول (4) يوضح ذلك.

11-2 الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير التخصص.

للإجابة على هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار الفروق في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير التخصص، والجدول (5) يبين ذلك:

الجدول (4): نتائج اختبار (ت) لاختبار درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير

التخصص

البعـد	قسم للاقتصاد		العمل الاجتماعي		نتائج اختبار (ت)	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
1- مسؤولية الفرد تجاه نفسه	2.79	0.49	2.94	0.53	3.021	*0.003

*0.000	3.723	0.41	3.19	0.43	3.04	2- مسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته
*0.005	2.827	0.50	2.90	0.49	2.76	3- مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء
*0.000	3.760	0.43	3.09	0.43	2.93	4- مسؤولية الفرد تجاه الوطن
0.055	1.925	0.54	3.09	0.47	3.00	5- مسؤولية الفرد تجاه العالم
*0.001	3.379	0.47	3.26	0.49	3.10	6- مسؤولية الفرد تجاه الحي
*0.000	4.636	0.32	3.07	0.31	2.93	الكلية

• الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

يلاحظ من الجدول (4) بأن مستوى تحمل أفراد عينة الدراسة من طلبة قسم الاقتصاد للمسؤولية الاجتماعية كان بدرجة متوسطة على البعد الكلي وعلى أبعاد (مسؤولية الفرد تجاه نفسه، مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء، مسؤولية الفرد تجاه الوطن). أما طلبة قسم العمل الاجتماعي فكانت درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية مرتفعة على البعد الكلي، وكانت بدرجة متوسطة على بعدي (مسؤولية الفرد تجاه نفسه، مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء).

كما يلاحظ من جدول (4) ما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير التخصص على جميع الأبعاد والبعد الكلي لصالح طلبة العمل الاجتماعي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تحمل المسؤولية مسؤولية الفرد تجاه العالم

11-3 الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس.

للإجابة على هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار الفروق في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير الجنس، والجدول (5) يبين ذلك:

الجدول (5): نتائج اختبار (ت) لاختبار درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير الجنس

نتائج اختبار (ت)		إناث		ذكور		البعد
الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.602	0.523	0.51	2.87	0.50	2.84	1. مسؤولية الفرد تجاه نفسه
*0.000	5.083	0.40	3.18	0.43	2.96	2. مسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته
0.842	0.199	0.53	2.83	0.43	2.82	3. مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء
0.955	0.057	0.44	3.00	0.45	3.01	4. مسؤولية الفرد تجاه الوطن
0.060	1.888	0.53	3.01	0.44	3.11	5. مسؤولية الفرد تجاه العالم
0.585	0.546	0.50	3.16	0.47	3.19	6. مسؤولية الفرد تجاه الحي
0.458	0.742	0.34	3.00	0.29	2.98	الكلية

• الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$.

يلاحظ من جدول (5) ما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير الجنس على بعد مسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على بقية الأبعاد والبعد الكلي.

11-4 الفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير قطاع التربية للمرحلة الثانوية.

للإجابة على هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار الفروق في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير قطاع التربية للمرحلة الثانوية، والجدول (6) يبين ذلك:

الجدول (6): نتائج اختبار (ت) لاختبار درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير قطاع التربية للمرحلة الثانوية

البعد	القطاع الحكومي	القطاع الخاص	نتائج اختبار (ت)
-------	----------------	--------------	------------------

الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
*0.001	3.318	0.54	2.77	0.47	2.94	1. مسؤولية الفرد تجاه نفسه
0.053	1.937	0.46	3.06	0.39	3.14	2. مسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته
0.771	0.291	0.51	2.82	0.49	2.83	3. مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء
0.100	1.650	0.42	2.97	0.46	3.04	4. مسؤولية الفرد تجاه الوطن
*0.000	4.150	0.54	2.94	0.45	3.14	5. مسؤولية الفرد تجاه العالم
0.662	0.437	0.50	3.16	0.48	3.18	6. مسؤولية الفرد تجاه الحي
*0.003	3.027	0.33	2.95	0.31	3.04	الكلية

• الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$.

يلاحظ من جدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، تعزى إلى متغير القطاع التربوي الذي تتبع له المدرسة التي تخرج منها الطلبة في المرحلة الثانوية، وذلك على بعدي مسؤولية الفرد تجاه نفسه وعلى بعد مسؤولية الفرد تجاه العالم وذلك لصالح القطاع الحكومي، وكذلك على البعد الكلي لصالح القطاع الحكومي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية على بقية الأبعاد.

11- 5 الفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير ممارسة العمل التطوعي.

للإجابة على هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار الفروق في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير ممارسة العمل التطوعي، والجدول (7) يبين ذلك:

الجدول (7): نتائج اختبار (ت) لاختبار درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير ممارسة العمل التطوعي

نتائج اختبار (ت)		غير ممارس للعمل التطوعي		ممارس للعمل التطوعي		البعد
الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
*0.023	2.278	0.53	2.79	0.49	2.91	1- مسؤولية الفرد تجاه نفسه
0.090	1.697	0.42	3.06	0.43	3.13	2- مسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته
*0.000	5.190	0.45	2.68	0.51	2.93	3- مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء
*0.000	3.994	0.43	2.90	0.43	3.08	4- مسؤولية الفرد تجاه الوطن
*0.007	2.730	0.49	2.96	0.51	3.10	5- مسؤولية الفرد تجاه العالم
*0.003	3.010	0.50	3.09	0.47	3.23	6- مسؤولية الفرد تجاه الحي
*0.000	4.685	0.32	2.91	0.31	3.06	الكلي

● الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$.

يلاحظ من جدول (7) ما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، تعزى إلى ممارسة العمل التطوعي من قبل الطلبة على جميع الأبعاد وعلى البعد الكلي لصالح الذين سبق لهم ممارسة العمل التطوعي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية على بعد مسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته.

11-6 الفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير ممارسة الوالدين للعمل التطوعي.

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار الفروق في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير ممارسة الوالدين للعمل التطوعي، والجدول (8) يبين ذلك:

الجدول (8): نتائج اختبار (ت) لاختبار درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير ممارسة

الوالدين للعمل التطوعي

البعد	ممارس للعمل التطوعي	غير ممارس للعمل التطوعي	نتائج اختبار (ت)
-------	---------------------	-------------------------	------------------

الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.095	1.675	0.45	2.80	0.53	2.89	1. مسؤولية الفرد تجاه نفسه
*0.006	2.787	0.41	3.02	0.43	3.14	2. مسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته
*0.000	4.404	0.49	2.67	0.49	2.90	3. مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء
*0.000	4.117	0.44	2.88	0.43	3.07	4. مسؤولية الفرد تجاه الوطن
*0.000	3.893	0.49	2.91	0.50	3.11	5. مسؤولية الفرد تجاه العالم
*0.000	4.520	0.43	3.02	0.50	3.25	6. مسؤولية الفرد تجاه الحي
*0.000	5.222	0.31	2.88	0.31	3.05	الكلية

* الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$.

يلاحظ من جدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، تعزى إلى ممارسة الوالدين للعمل التطوعي على جميع الأبعاد وعلى البعد الكلي لصالح الذين سبق لوالديهم ممارسة العمل التطوعي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية على بعد مسؤولية الفرد تجاه نفسه.

11-7 الفرضية السادسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير مكان إقامة الأسرة.

للإجابة على هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار الفروق في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير مكان إقامة الأسرة، والجدول (9) يبين ذلك:

الجدول (9): نتائج اختبار (ت) لاختبار درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية حسب متغير مكان

إقامة الأسرة

البعد	مدينة	أخرى	نتائج اختبار (ت)
-------	-------	------	------------------

الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
*0.000	5.619	0.42	3.20	0.50	2.80	1مسؤولية الفرد تجاه نفسه
*0.024	2.269	0.46	3.23	0.42	3.09	2مسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته
0.081	1.750	0.51	2.93	0.50	2.81	3مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء
0.060	1.889	0.39	3.11	0.45	2.99	4مسؤولية الفرد تجاه الوطن
*0.005	2.805	0.56	3.22	0.49	3.01	5مسؤولية الفرد تجاه العالم
*0.020	2.327	0.47	3.32	0.49	3.15	6مسؤولية الفرد تجاه الحي
*0.000	4.292	0.31	3.17	0.32	2.97	الكلية

* الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$.

يلاحظ من جدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير مكان إقامة الأسرة على جميع الأبعاد وعلى البعد الكلي لصالح من تقيم أسرهم خارج المدن، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على بعدي مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء وبعد مسؤولية الفرد تجاه الوطن.

12- مناقشة النتائج

أشارت النتائج إلى أن درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المستجيبين على الدرجة الكلية للمقياس كانت متوسطة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن اهتمام طلبة الجامعة الأردنية بالمجتمع والجماعة لم تكن بالمستوى المأمول، كما يمكن القول إن طبيعة الحياة الجامعية والأنشطة غير المنهجية، لم يتم توجيهها نحو تنمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وكذلك نجد أن الغالبية العظمى من طلبة الجامعة يعتمدون بشكل رئيسي على أسرهم في توفير احتياجاتهم اليومية، مما يقلل من مستوى مسؤوليتهم الاجتماعية تجاه أنفسهم وأسرهم.

كما أظهرت النتائج بأن مستوى تحمل أفراد عينة الدراسة من طلبة قسم الاقتصاد للمسؤولية الاجتماعية كان بدرجة متوسطة على الدرجة الكلية للمقياس.

أما طلبة قسم العمل الاجتماعي فكانت درجة تحملهم للمسؤولية الاجتماعية مرتفعة على الدرجة الكلية للمقياس. ويعزو الباحثان النتيجة إلى أن طلبة قسم العمل الاجتماعي لديهم توجهات قيمة، ومجتمعية وإنسانية أكبر من طلبة الاقتصاد بحكم المساقات التي يدرسونها النظرية والميدانية، والتي لها مساس مباشر بمعاونة واحتياجات الفئات المختلفة من المجتمع. وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة ستفانز، وكولي، واهريتش، وبيمونت (Stephans, Colby, Ehrich & Beaumont, 2000).

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة جزئياً مع دراسة التوك (2004) التي أظهرت بأن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى جميع أفراد الدراسة من طلبة جامعة الموصل كانت متوسطة، والتي أظهرت أيضاً وجود فروق دالة إحصائية في التخصص ولصالح التخصصات الإنسانية.

كما اتفقت جزئياً مع دراسة العمري (2008) والتي كشفت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل أفراد العينة من طلبة جامعة اليرموك للمسؤولية الاجتماعية على الدرجة الكلية للمقياس، تبعاً لمستويات متغيري كل من نمط التنشئة الأسرية والتخصص، ولصالح التنشئة الأسرية الديمقراطية والتخصصات الإنسانية.

وقد اختلفت مع دراسة العمري (2008) والتي بينت نتائجها إلى أن درجة تحمل أفراد العينة من طلبة جامعة اليرموك للمسؤولية الاجتماعية قد كانت بدرجة عالية. واختلفت نتائج هذه الدراسة جزئياً مع دراسة الشايب (2003) والتي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة دمشق تبعاً لمتغير التخصص.

كما اختلفت مع دراسة سيكوجانبا، وبيرني، وكيز، وجوشانلو، وروستامي، ونوساتابدي (Cicognani, Pirini, Keyes, Joshanloo, Rostami & Nosratabadi, 2008) والتي أظهرت نتائجها إلى أن مستويات المشاركة الاجتماعية والإحساس المجتمعي Social participation and community sense لدى الطلبة الجامعيين الأمريكيين كانت مرتفعة.

وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير الجنس على بعد مسؤولية الفرد تجاه أسرته وعائلته لصالح الإناث. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية على بقية الأبعاد وعلى الدرجة الكلية للمقياس. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى طبيعة التنشئة

الاجتماعية التي تفرض قيوداً اجتماعية كبيرة نحو الالتزام بعبادات المجتمع وقيمه وأخلاقه عند الإناث، مما يجعل الالتزام بها من قبلهن أسهل بالمقارنة بالذكور. وفيما يتعلق بعدم وجود فروق بين الجنسين على بقية الأبعاد فيمكن أن تعزى النتيجة إلى الوعي الذي تتمتع فيه الطالبات نحو الذات، والزملاء والأصدقاء، ونحو الوطن، والعالم والحي.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة جزئياً مع دراسة الشايب (2003) والتي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة دمشق تبعاً لمتغيري الجنس. وقد اتفقت وتعارضت في آن واحد نتيجة هذه الدراسة بشكل جزئي مع دراسة موسى (1990) والتي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستويات المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة مراكز التأهيل التربوي في جامعة الأزهر لصالح الذكور في بنود المقياس، وأخرى لصالح الإناث، بمعنى أن هناك أبعاد للمقياس تتناسب وطبيعة الإناث، وأبعاد أخرى تتناسب وطبيعة الذكور.

واتفقت جزئياً مع دراسة العمري (2008) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل طلبة جامعة اليرموك على الدرجات الفرعية تبعاً لمتغير الجنس. واتفقت مع دراسة بيرانتشي و بانو (Biranchi & Banu, 1983) والتي بينت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لدى عيني الدراسة من الطلبة الجامعيين في كل من الهند وبنغلادش على مقياس المسؤولية الاجتماعية.

واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة متولي (1990) والتي أشارت نتائجها إلى تفوق الطالبات الجامعيات على الذكور في مستويات تحمل المسؤولية الاجتماعية. كما اختلفت مع دراسة كفاي والنيال (1994) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق في متوسطات المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة الكويت تبعاً لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث.

وتعارضت مع دراسة هانتز ورايت (Hantz & Wright , 1985) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة على مقياس المسؤولية الاجتماعية ولصالح الطالبات. كما اختلفت مع دراسة مشرف (2009) والتي أشارت نتائجها إلى أن الطالبات الإناث أكثر تحملاً للمسؤولية الاجتماعية من الذكور.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، تعزى إلى متغير القطاع التربوي الذي تتبع له المدرسة التي تخرج منها الطلبة في المرحلة الثانوية، وذلك على الدرجة الكلية للمقياس لصالح القطاع الحكومي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الظروف الاقتصادية لأسر طلبة المدارس الحكومية، والتي من الممكن اعتبارهم من ذوي الدخل المحدود، وهذا يعني أنهم يشاطرون أسرهم في تحمل المسؤوليات ولو كانت على الأقل من الناحية المعنوية، فهم يشعرون بمحيطهم الاجتماعي واحتياجاته أكثر من غيرهم.

أما طلبة الجامعة الذين كانت مرحلة دراستهم في الثانوية في المدارس الخاصة، فإنهم على الأغلب ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية الغنية التي توفر لهم كافة متطلبات الحياة المترفة، ولهذا فقد يكونون بعيدين عن محيطهم الاجتماعي الآخر، وهذا ما دعمته نتائج دراسة مشرف (2009) والتي بينت نتائجها إلى أن طلبة الجامعة من ذوي الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض كانت لديهم المسؤولية الاجتماعية أعلى من ذوي الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، تعزى إلى ممارسة العمل التطوعي من قبل الطلبة على جميع الأبعاد وعلى الدرجة الكلية للمقياس لصالح الطلبة الذين سبق لهم ممارسة العمل التطوعي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة الذين سبق لهم وأن مارسوا العمل التطوعي، قد عايشوا الأوضاع التي يعاني منها الفقراء، والأيتام، والمستضعفين، وغيرهم من الفئات المحتاجة، ولهذا فمن البديهي أن تكون لديهم المسؤولية الاجتماعية أعلى.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، تعزى إلى ممارسة الوالدين للعمل التطوعي على جميع الأبعاد وعلى الدرجة الكلية للمقياس لصالح الذين سبق لوالديهم ممارسة العمل التطوعي.

ولم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائية على بعد مسؤولية الفرد تجاه نفسه. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الوالدين أو أحدهم الذين يمارسون العمل التطوعي يتمتعون بشخصية ناضجة ومسؤولة اجتماعياً وأخلاقياً نحو الآخرين، وبالتالي فإنهم يساعدون أبنائهم في تشكيل اتجاهات إيجابية نحو تحمل المسؤولية الاجتماعية بكافة أبعادها.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية، تعزى إلى متغير مكان إقامة الأسرة على جميع الأبعاد وعلى الدرجة الكلية للمقياس، لصالح الطلبة الذين تقيم أسرهم خارج المدن.

ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على بعدي مسؤولية الفرد تجاه الزملاء والأصدقاء وبعد مسؤولية الفرد تجاه الوطن. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الطلبة الذين يسكنون في البوادي، والأرياف، والمخيمات، ينتمون إلى حدٍ ما إلى أسر ممتدة، تتشارك بشكل عام السراء والضراء في أمور حياتهم، فهم على صلة في أسرهم، وأرحامهم، وجيرانهم، ومجتمعهم أكثر من الطلبة الذين يقيمون في المدن. وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة مشرف (2009) والتي لم تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المنطقة السكنية.

13- التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحثون التوصيات التالية:

- 1-13- بناء برنامج إرشادي متكامل لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات.
- 2-13- إجراء دراسات مشابهة تتناول متغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة مثل المستوى الاقتصادي، والاتجاهات القيمية، والتدين، والمستوى التعليمي للوالدين، والشخصية.

المراجع

1- المراجع العربية

- أحمد، فاطمة أمين. (1999). استخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة وصفية. مجلة كلية الآداب - جامعة حلوان، 6: 239-277.
- البادي، محمد. (1980). العلاقات العامة والمسؤولية الاجتماعية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- بيسار، محمد. (1974). العقيدة والأخلاق. ط4، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- التكي، زينب مزاحم بشير. (2004). الشخصية الناضجة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة الموصل. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، العراق.
- الجعيشن، عبد الله. (1409 هـ). المسؤولية الاجتماعية ومتغيرات التكيف في الحياة المدرسية. بحوث ودراسات نفسية، (11) مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.
- الحارثي، زايد بن حجير. (1995). المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة مركز البحوث التربوية، 4 (7)، جامعة قطر.
- الخوالدة، محمد. (1987). مفهوم المسؤولية عند الشباب الجامعي في المجتمع الأردني ودعوة لتعليم المسؤولية في التربية المدرسية. المجلة التربوية للعلوم الإنسانية، 6، (7)، 124-187. جامعة الكويت.
- الدليمي، حسن حمود إبراهيم. (1989). قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في مرحلة ما بعد الحرب. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.
- زهران، حامد. (1984). علم النفس الاجتماعي. ط4، القاهرة: عالم الكتب.

- الشافعي، محمد. (1988). المسؤولية والجزاء في القرآن الكريم. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.
- الشايب، ممتاز. (2003). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بتنظيم الوقت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
- الصمادي، احمد وعثمانة، صلاح. (2008). دراسة تطويرية لمقياس المسؤولية الاجتماعية لطلبة الجامعات الأردنية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (جامعة الشارقة)، مقبول للنشر.
- الضامن، منذر. (2003). مبادئ الإرشاد. حولي، الكويت: مكتبة الفلاح.
- عثمان، سيد احمد. (2010). التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية. (الطبعة الأولى)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- العمري، خالد علي. (2008). تحمل طلبة جامعة اليرموك للمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- غيث، محمد عاطف. (1976). قاموس علم الاجتماع. القاهرة: الهيئة المصرية للكتب.
- قاسم، جميل محمد محمود: (2008) فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية- غزة.
- كفاي، علاء الدين والنيال، مايسة. (1994). الترتيب الميلادي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية. مجلة علم النفس، جامعة قطر، (30)، 26-37.
- متولي، عباس إبراهيم. (1990). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم لدى شباب الجامعة، المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، م (2)
- مشرف، ميسون محمد عبد القادر. (2009). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

- موسى، رشاد علي عبد العزيز. (1990). سيكولوجية الفروق بين الجنسين. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر.
- المومني، فواز أيوب والرغول، رافع عقيل. (2009). الدعم الاجتماعي المدرك لدى ضحايا وأسر تفجيرات فنادق عمان الإرهابية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 2 (3): 340-360.

2- المراجع الانجليزية:

- Biranch, N., & S. (1983). Social responsibility & dependence proneness in India & Bangladeshi men and women. Personality study & Group, 3 (1): 1-5.
- Cicognani, E., Pirini, C., Keyes, C., Joshanloo, M., Rostami, R., & Nosratabadi, M. (2008). Social Participation, Sense of Community and Social Well Being: A Study on American, Italian and Iranian University Students. Soc Indic Res, 89:97-112 DOI 10.1007/s11205-007-9222-3.
- Cornolti, G., Cotti, F., & Bonomi, P. (2005). Euyoupart, WP8, Italy, National Report. Milano: Fondazione IARD.
- Cramer, J. (2006). Corporate Social Responsibility and Globalization: An Action Plan for Business. Sheffield, UK, Greenleaf Publishing.
- Glaser, W. (1986). Control theory in the classroom. New York: Harper & Row.
- Hantz, A., Wright, D. (1985). Social responsibility personality differences between male and female communicator. A paper presented to the annual meeting of the Association for Education in Journalist and Mass Media.
- Heller, K., Price, R. H., Reinhartz, S., Riger, S., Wandersman, A., & D'Aunno T. A. (1984). Psychology and community change: Challenges of the future. Monterey, CA: Brooks/Cole.

- Kathleen, W. (2009). A Model for Partnering with Not-for-Profits to Develop Socially Responsible Businesses in a Global Environment. *Journal of Business Ethics*, 85:111-120. DOI 10.1007/s10551-008-9951-5.
- Nicholson, C., & DeMoss, M. (2009). Teaching Ethics and Social Responsibility: An Evaluation of Undergraduate Business Education at the Discipline Level. STETSON UNIVERSITY DELAND, FLORIDA.
- Smetana, J. G., Campione-Barr, N., & Metzger, A. (2006). Adolescent development in interpersonal and societal contexts. *Annual Review of Psychology*, 57(15), 1-15.
- Stefhens. J., Colby, M., Ehnlich, T., & Beaumont, E. (2000). Higher education and the development of moral and civic responsibility vision and practice in three context. A paper presented to the annual meeting of the American Educational Research Association. (New Orleans, LA, April 24-28, 2008).